العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الشعر العربي في عصر الخوارزميات تحولات التلقي في ظل المنصات الرقمية

م.م رفاه جليل حسيب شرهان الركابي
المديرية العامة لتربية القادسية
rafah.jalil@ec.edu.iq

ملخص البحث
يتناول هذا البحث التحولات العميقة التي أصابت الشعر العربي في عصر الخوارزميات والمنصات الرقمية، حيث لم تعد القصيدة كياناً لغوياً معزولاً، بل أصبحت عنصراً ضمن اقتصاد الانتباه الذي تديره الخوارزميات. ويركز البحث على تحولات التلقي الشعري في الفضاء الرقمي، وانتقال المتلقي من قارئ تأملي إلى مستخدم تفاعلي محكوم بسرعة المنصة ومنطقها التجاري والثقافي. كما يناقش البحث أثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تعريف مفاهيم الإبداع والأصالة والكتابة الشعرية. واعتمدت الدراسة المنهج التفكيكي لتحليل الخطابات الرقمية، مع توظيف نماذج شعرية معاصرة من تيك توك وإنستغرام ومنصة X. وتوصل البحث إلى أن الخوارزميات لم تعد مجرد أدوات تقنية، بل تحولت إلى سلطة ثقافية خفية تعيد تشكيل الذائقة والمعايير الجمالية.

الكلمات المفتاحية : الشعر العربي، الخوارزميات، الأدب الرقمي، الذكاء الاصطناعي، التلقي، المنصات الرقمية، القصيدة التفاعلية، اقتصاد الانتباه.

Arabic Poetry in the Age of Algorithms: Transformations in Reception and Production in the Digital Era

Asst. Lect. Rafah Jalil Hasib Al-Rikabi
M.A. in Arabic Language and Literature
General Directorate of Education in Al-Qadisiyyah

Abstract
This research examines the transformations of Arabic poetry in the age of algorithms and digital platforms. Poetry is no longer an isolated linguistic entity but rather part of the attention economy managed by algorithms. The study focuses on the transformation of poetic reception in digital environments and the shift of the reader from a contemplative receiver into an interactive user governed by platform logic and digital speed. The research also discusses the role of artificial intelligence in redefining creativity, authenticity, and poetic writing. Employing a deconstructive approach, the study analyzes contemporary poetic models from TikTok, Instagram, and X. The study concludes that algorithms have evolved from technical tools into hidden cultural authorities reshaping literary taste and aesthetic standards.

Keywords: Arabic Poetry, Algorithms, Digital Literature, Artificial Intelligence, Reception, Digital Platforms, Interactive Poetry, Attention Economy.

المقدمة

لم يعد العالم يعيش عصر التكنولوجيا فحسب، بل دخل مرحلة أكثر تعقيداً يمكن وصفها بعصر الخوارزميات؛ ذلك العصر الذي تتحكم فيه أنظمة رقمية غير مرئية في تشكيل الوعي والثقافة والذائقة العامة. وقد انعكس هذا التحول بصورة واضحة على الشعر العربي الذي وجد نفسه داخل بيئة جديدة تختلف جذرياً عن الفضاء الورقي التقليدي.

لقد كانت القصيدة العربية عبر تاريخها الطويل مرتبطة بفكرة الإنشاد والحفظ والتداول الشفهي، ثم انتقلت إلى

عصر الكتاب المطبوع حيث ارتبط التلقي بالتأمل الفردي والقراءة العميقة. أما اليوم، فقد أصبحت القصيدة تعيش داخل فضاء متسارع تحكمه منصات رقمية مثل تيك توك وإنستغرام ومنصة X، وهي منصات لا تنظر إلى النص بوصفه قيمة جمالية خالصة، بل بوصفه محتوى قابلاً للتداول والانتشار والتفاعل !

إن التحول من الورق إلى الشاشة ليس تحولاً تقنياً بسيطاً، بل هو تحول في طبيعة الوعي نفسه. فالقارئ الرقمي لا يقرأ كما كان يقرأ قارئ الكتاب؛ إنه يتصفح، يمرر، يعلّق، يشارك، ويستهلك النصوص ضمن تدفق بصري سريع. وهكذا أصبحت القصيدة تخضع لمعايير جديدة تتعلق بسرعة الجذب وقابلية الاقتباس والانتشار.

ويحاول هذا البحث استكشاف العلاقة المعقدة بين الشعر العربي والخوارزميات الرقمية، وتحليل الكيفية التي أعادت بها المنصات تشكيل مفهوم التلقي والإبداع والنقد معاً [١].

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن أثر الخوارزميات والمنصات الرقمية في إعادة تشكيل تلقي الشعر العربي، وتحويله من نشاط تأملي إلى ممارسة تفاعلية خاضعة لمنطق الانتشار والظهور.

وتنبثق عن هذه المشكلة الأسئلة الآتية:

١. كيف أثرت المنصات الرقمية في بنية القصيدة العربية الحديثة؟
٢. ما طبيعة العلاقة بين الخوارزمية والذائقة الشعرية؟
٣. هل تحولت القصيدة إلى منتج استهلاكي داخل اقتصاد الانتباه؟
٤. كيف غيّر الذكاء الاصطناعي مفهوم الإبداع الشعري؟
٥. إلى أي مدى أصبح المتلقي شريكاً في إنتاج النص وتأويله؟

فرضيات الدراسة

١. تؤدي الخوارزميات دوراً ثقافياً غير مباشر في تحديد النصوص الأكثر انتشاراً.
٢. دفعت المنصات الرقمية الشعر العربي نحو الاختزال والبصرية.
٣. أسهم التلقي الرقمي في تراجع القراءة العميقة للنصوص الشعرية.
٤. أدى الذكاء الاصطناعي إلى زعزعة مفهوم الأصالة الشعرية التقليدية.
٥. أصبح المتلقي الرقمي جزءاً من عملية إنتاج المعنى.

أهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة من حداثة موضوعها وارتباطه بالتحولات الثقافية الراهنة، كما تسعى إلى بناء جسر بين الدراسات الأدبية التقليدية والنقد الرقمي المعاصر. وتكتسب الدراسة أهميتها أيضاً من كونها تحاول تحليل أثر الخوارزميات بوصفها قوة ثقافية تعيد صياغة العلاقة بين النص والمتلقي [٢].

محددات الدراسة

تقتصر الدراسة على تحليل الشعر العربي المعاصر في الفضاء الرقمي خلال المدة الممتدة من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢٦، مع التركيز على المنصات الأكثر تأثيراً مثل تيك توك وإنستغرام ومنصة X، إضافة إلى بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بتوليد النصوص [٣].

منهج الدراسة وإجراءاتها : اعتمد البحث المنهج التفكيكي الذي يهدف إلى الكشف عن البنى الخفية داخل الخطاب الرقمي. ويقوم هذا المنهج على تحليل التناقضات الكامنة بين حرية النشر التي تتيحها المنصات، وبين الهيمنة الخفية التي تمارسها الخوارزميات [٤].

---

[١] سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع الرقمي)الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، (2004، ٣٣–٣٦.

[٢] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي)الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، (2006،ص ٥٢.

[٣] Mark Coeckelbergh, *AI Ethics* (Cambridge: MIT Press, 2020), 121–١٣٠.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي والنظري

ماهية الخوارزميات وأثرها في إعادة تشكيل البنية الجمالية للشعر العربي

لم يعد ممكناً، في سياق التحولات الرقمية الراهنة، تناول الشعر العربي بوصفه خطاباً لغوياً معزولاً عن شروط إنتاجه وتلقيه؛ إذ أفضت الثورة الرقمية، بما انطوت عليه من أنظمة خوارزمية معقدة، إلى إعادة تشكيل جذرية للعلاقة بين النص ووسيطه، وبين الشاعر وجمهوره، بل وبين الجمال ذاته ومعايير إدراكه. ومن هنا تقتضي الضرورة المنهجية تأسيس إطار مفاهيمي دقيق يضبط المصطلحات المركزية التي يقوم عليها هذا البحث، وفي مقدمتها: الخوارزمية، والأدب الرقمي، واقتصاد الانتباه، والسلطة الخوارزمية، والتلقي التفاعلي[٥].

أولاً: في تعريف الخوارزمية وتحولها من أداة تقنية إلى فاعل ثقافي

في أصلها الاصطلاحي، تُحيل الخوارزمية إلى مجموعة من التعليمات الرياضية والمنطقية المصممة لحل مشكلة محددة أو تنفيذ مهمة بعينها. غير أن هذا التعريف التقني، على دقته، لم يعد كافياً لاستيعاب الدور الذي تؤديه الخوارزميات في السياق الثقافي المعاصر. فقد تحولت هذه البنى الحسابية من مجرد أدوات محايدة إلى منظومات فاعلة تسهم في تشكيل الوعي، وتوجيه الانتباه، وإعادة ترتيب الأولويات الإدراكية لدى المستخدمين.

إن الخوارزمية، في فضاء المنصات الرقمية، لا تعمل بوصفها وسيطاً سلبياً ينقل المحتوى، بل بوصفها منظومة اختيار وانتقاء تقوم على تحليل السلوك البشري، وتوقعه، ثم إعادة توجيهه في مسارات محددة. فهي تقرر – بشكل غير معلن – أي النصوص تُعرض، وأيها يُهمّش، وأيها يُعاد إنتاجه عبر دوائر الانتشار الواسعة. وبهذا المعنى، تغدو الخوارزمية سلطة خفية تمارس تأثيرها دون أن تُرى، وتفرض منطقها دون أن تُعلن معاييرها[٦].

ولعل أخطر ما في هذه السلطة أنها لا تعمل بمنطق القمع المباشر، بل بمنطق "الإغراء الذكي"؛ إذ تقدم للمستخدم ما ينسجم مع ميوله، فتخلق لديه إحساساً زائفاً بالاختيار الحر، بينما هي في الحقيقة تعيد تشكيل هذا الاختيار من الداخل. ومن هنا يمكن القول إن الخوارزمية قد انتقلت من كونها بنية رياضية إلى كونها بنية ثقافية معرفية تعيد إنتاج الذوق العام وفق آليات غير مرئية.

ثانياً: الأدب الرقمي بين التأسيس المفاهيمي والتداخل الاصطلاحي

يُعدّ مصطلح "الأدب الرقمي "من أكثر المصطلحات التباساً في الدراسات المعاصرة، إذ يُستخدم أحياناً للدلالة على كل نص يُنشر عبر الوسائط الرقمية، وأحياناً أخرى للإشارة إلى نمط مخصوص من الإبداع الذي يُنتج داخل البيئة الرقمية وبأدواتها.

ومن هنا تبرز ضرورة التمييز بين مستويين أساسيين:

الأدب الرقمي بالمعنى الضيق)البرمجي(:

وهو الأدب الذي لا يمكن أن يوجد خارج البيئة الرقمية، لأنه يقوم على التفاعل، والتشعب، والوسائط المتعددة، ويعتمد على البرمجة بوصفها جزءاً من بنيته. ومن أمثلته النصوص التفاعلية والقصائد الرقمية التي تتغير وفق تدخل القارئ.

الأدب المنشور رقمياً:

وهو الأدب التقليدي)ومن ضمنه الشعر العربي (الذي يُنقل إلى المنصات الرقمية دون أن يتغير جوهره البنيوي، لكنه يخضع لشروط جديدة في التلقي والانتشار.والخطأ المنهجي الشائع يكمن في الخلط بين هذين

---

[٤] زهور كرام، الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2009، 19.

[٥] Lev Manovich, *The Language of New Media* (Cambridge: MIT Press, 2001), 150–158.

[٦] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق) الرباط: دار الأمان، (2016، ٥٥–٦٠.

المستويين؛ إذ يُعامل الشعر المنشور على إنستغرام أو تيك توك بوصفه "أدباً رقمياً "بالمعنى البرمجي، بينما هو في الحقيقة نص تقليدي أُعيد توطينه داخل بيئة رقمية فرضت عليه شروطها الخاصة [٧].

غير أن هذا التمييز، على أهميته، لا يلغي حقيقة أن الوسيط الرقمي يعيد تشكيل النص حتى وإن لم يُنتج برمجياً؛ فالشاشة ليست مجرد حامل محايد، بل فضاء يعيد ترتيب العلاقة بين اللغة والصورة والزمن، ويُدخل النص في شبكة من العلاقات التفاعلية التي لم تكن قائمة في السياق الورقي.

ثالثاً: اقتصاد الانتباه وتحول النص إلى سلعة إدراكية

يُعد مفهوم "اقتصاد الانتباه "من المفاهيم المركزية لفهم طبيعة التحول الذي أصاب الأدب عموماً، والشعر العربي خصوصاً، في العصر الرقمي. ويقوم هذا المفهوم على فرضية بسيطة مفادها أن المورد النادر في العصر الحديث لم يعد هو المعلومات، بل انتباه الإنسان.

ففي بيئة مشبعة بالمحتوى، تصبح القيمة مرتبطة بقدرة النص على جذب الانتباه والاحتفاظ به لأطول مدة ممكنة. ومن هنا تتنافس النصوص، لا على مستوى العمق أو الجودة، بل على مستوى الجاذبية الفورية وسرعة التأثير.

وفي هذا السياق، يتحول الشعر من كونه تجربة جمالية تتطلب التأمل إلى كونه "وحدة إدراكية "تسعى إلى اقتناص انتباه المستخدم خلال ثوانٍ معدودة. ويترتب على ذلك مجموعة من التحولات الجوهرية، منها:

تراجع البنية الطويلة لصالح النصوص القصيرة [٨]

هيمنة الجملة الصادمة أو اللافتة

تصاعد أهمية الصورة والإيقاع السريع

اختفاء المساحات التأملية العميقة

إن النص الشعري، في ظل اقتصاد الانتباه، لا يُقاس بما يضيفه إلى الوعي، بل بما يثيره من استجابة فورية [٩].

وهنا يكمن التحول الأخطر: من القيمة المعرفية إلى القيمة الانفعالية.

رابعاً: السلطة الخوارزمية وإعادة تشكيل الذائقة الجمالية

إذا كان اقتصاد الانتباه يحدد طبيعة المنافسة بين النصوص، فإن الخوارزمية هي التي تدير هذه المنافسة، وتحدد الفائزين فيها. ومن هنا يمكن الحديث عن "سلطة خوارزمية "تمارس دوراً مركزياً في تشكيل الذائقة الجمالية المعاصرة.

هذه السلطة لا تعمل وفق معايير نقدية أو جمالية، بل وفق معايير رقمية قائمة على:

عدد المشاهدات

معدل التفاعل

زمن البقاء على المحتوى

احتمالية إعادة النشر

وبذلك، تصبح القصيدة الناجحة هي التي تنجح في التكيف مع هذه المعايير، لا التي تحقق قيمة فنية عالية. وهذا ما يؤدي إلى إعادة تعريف الجمال نفسه، بحيث يغدو مرادفاً لما هو "شائع "أو "رائج".

---

[٧] "Herbert A. Simon, "Designing Organizations for an Information-Rich World, in *Computers, Communications, and the Public Interest*, ed. Martin Greenberger (Baltimore: Johns Hopkins Press, 1971), 40–٤١.

[٨] "International Journal of *Humanities and Social Science* (2024): 55–٦٠.

[٩] Thomas H. Davenport and John C. Beck, The Attention Economy: Understanding the New Currency of Business (Boston: Harvard Business School Press, 2001), 3

وفي السياق العربي، حيث يعاني النقد الأدبي من تراجع تأثيره، تزداد خطورة هذه السلطة؛ إذ لا تجد من يوازنها أو يحد من هيمنتها، فتتحول تدريجياً إلى المرجعية الأساسية في تحديد ما يُقرأ وما يُنسى [١٠].

خامساً: التلقي التفاعلي وانهيار ثنائية المؤلف/القارئ

أحد أبرز التحولات التي أفرزها الفضاء الرقمي يتمثل في انتقال التلقي من نمطه التأملي التقليدي إلى نمط تفاعلي تشاركي. فالقارئ لم يعد متلقياً سلبياً، بل أصبح:

معلقاً

مشاركاً

معيداً للنشر

أحياناً معدِّلاً للنص

وبهذا المعنى، تنهار الحدود التقليدية بين المؤلف والقارئ، ويتحول النص إلى كيان مفتوح يخضع لإعادة التأويل المستمر. غير أن هذا الانفتاح لا يعني بالضرورة تعميق الفهم، بل قد يؤدي – في كثير من الأحيان – إلى تسطيحه، بسبب هيمنة التفاعل السريع على حساب القراءة المتأنية.

كما أن التلقي التفاعلي يخضع بدوره لمنطق الخوارزمية؛ فالتعليقات التي تحظى بتفاعل أكبر تُبرز، بينما تُهمّش القراءات العميقة التي لا تحقق انتشاراً سريعاً. وهكذا يُعاد تشكيل "صوت القارئ" وفق معايير رقمية، لا معرفية.

سادساً: الشعر والذكاء الاصطناعي: أزمة الأصالة وحدود الإبداع

مع تطور نماذج اللغة الكبيرة (LLMs)، دخل الشعر العربي مرحلة جديدة من التحدي، حيث لم تعد الآلة تكتفي بتحليل النصوص، بل أصبحت قادرة على إنتاجها. وهذه النقلة تطرح إشكاليات فلسفية عميقة تتعلق بمفهوم الإبداع ذاته[١١].

فالقصيدة، في الوعي التقليدي، كانت تعبيراً عن تجربة إنسانية فريدة، وعن ذات تعيش وتفكر وتشعر. أما في ظل الذكاء الاصطناعي، فإن النص يمكن أن يُنتج دون تجربة، ودون ذات، ودون معاناة [١٢]. وهنا يبرز السؤال الجوهري: هل الشعر هو ما يُكتب، أم ما يُعاش؟

إن الخطر لا يكمن فقط في قدرة الآلة على تقليد الأسلوب، بل في احتمال أن يتعوّد المتلقي على هذا النوع من النصوص، فيفقد تدريجياً حساسيته تجاه العمق الإنساني الحقيقي. ومن هنا تصبح أزمة الشعر في العصر الرقمي ليست أزمة إنتاج، بل أزمة تمييز بين الأصيل والمصطنع.

يتضح من هذا الإطار النظري أن الشعر العربي في عصر الخوارزميات لم يعد يخضع لمنطق داخلي خاص به، بل أصبح جزءاً من منظومة رقمية معقدة تعيد تشكيله من الخارج. فالخوارزمية، واقتصاد الانتباه، والتلقي التفاعلي، والذكاء الاصطناعي، جميعها عوامل تتداخل لتنتج واقعاً جديداً لا يمكن فهم الشعر داخله إلا بوصفه ظاهرة ثقافية مركبة، لا مجرد نص لغوي [١٣].

المبحث الثاني

سوسيولوجيا التلقي الرقمي

من القارئ التأملي إلى المستخدم التفاعلي في الفضاء العربي

---

١٠ Shoshana Zuboff, *The Age of Surveillance Capitalism* (New York: PublicAffairs, 2019), ٩٣–١٠٠.

١١ "Generating Arabic Poetry Using Artificial Intelligence," *International Journal of Humanities and Social Science* (2024): 55–٦٠.

١٢ Luciano Floridi, *The Ethics of Information* (Oxford: Oxford University Press, 2013), 210–215.

١٣ Lev Manovich, *The Language of New Media* (Cambridge: MIT Press, 2001), 65–72

إذا كان المبحث الأول قد كشف عن التحولات البنيوية التي أحدثتها الخوارزميات في بنية النص الشعري، فإن هذا المبحث ينصرف إلى الطرف الآخر من المعادلة: المتلقي، بوصفه العنصر الأكثر تعرضاً لإعادة التشكيل في العصر الرقمي. فالشعر لا يعيش في ذاته، بل في الطريقة التي يُقرأ بها، ومن ثم فإن أي تحول في آليات التلقي هو، بالضرورة، تحول في ماهية الشعر نفسه.

غير أن التلقي في السياق العربي لا يمكن فهمه بمعزل عن شروطه الاجتماعية والنفسية والثقافية؛ إذ يتشكل داخل بيئة مأزومة تتقاطع فيها الأزمات الاقتصادية مع القلق الوجودي، وتتداخل فيها التحولات السياسية مع التفكك القيمي. ومن هنا فإن دراسة التلقي الرقمي للشعر العربي تقتضي مقاربة سوسيولوجية تتجاوز التحليل التقني إلى تفكيك البنية العميقة للوعي الجمعي [١٤].

أولاً: انهيار نموذج القارئ التأملي

ارتبط الشعر العربي، عبر تاريخه الطويل، بنمط خاص من التلقي يقوم على التأمل والإنصات الداخلي. فالقارئ التقليدي كان يمنح النص زمناً، ويعيد قراءته، ويغوص في طبقاته الدلالية، مستنداً إلى ثقافة لغوية وبلاغية تتيح له تفكيك الإيحاءات والرموز.

غير أن هذا النموذج بدأ في التآكل التدريجي مع صعود الوسائط الرقمية، حتى كاد يختفي في كثير من السياقات. فالقارئ الرقمي لا يقرأ النص بوصفه وحدة مستقلة، بل بوصفه جزءاً من تدفق لا ينتهي من المحتوى. إنه لا "يمكث "عند النص، بل "يمرّ "به [١٥].

وهنا يحدث تحول إدراكي عميق:

من القراءة إلى التصفح

من التأمل إلى الاستجابة

من الفهم إلى الانفعال

إن القارئ الرقمي لا يمنح النص فرصة ليؤثر فيه ببطء، بل يطالبه بأن يثيره فوراً. وإذا لم يفعل، فإنه يُستبعد دون تردد. وهكذا يصبح الشعر أمام اختبار قاسٍ: إما أن يجذب الانتباه خلال ثوانٍ، أو يُقصى من دائرة الرؤية.

ثانياً: المتلقي بوصفه "مستخدماً "داخل منظومة رقمية

لم يعد المتلقي في العصر الرقمي "قارئاً "بالمعنى التقليدي، بل أصبح "مستخدماً (User) "داخل نظام رقمي مصمم بعناية. وهذه النقلة ليست لغوية فحسب، بل دلالية عميقة؛ إذ تعني أن العلاقة بين الإنسان والنص لم تعد علاقة معرفية خالصة، بل أصبحت جزءاً من تفاعل تقني تحكمه واجهات الاستخدام والخوارزميات [١٦].

فالمستخدم:

لا يختار ما يقرأه بحرية مطلقة

بل يُقدَّم له ما يُتوقع أن يثير اهتمامه

ويُعاد توجيهه عبر آليات التوصية

ومن هنا فإن التلقي لم يعد فعلاً حراً بالكامل، بل أصبح فعلاً موجهاً جزئياً من قبل النظام. وهذه الحقيقة تضعنا أمام مفارقة حادة: المتلقي يظن أنه يختار، بينما هو يُختار له.

ثالثاً: التلقي بوصفه ممارسة اجتماعية لا فردية

---

[١٤] Thomas H. Davenport and John C. Beck, The Attention Economy: Understanding the –New Currency of Business (Boston: Harvard Business School Press, 2001), 3

[١٥] N. Katherine Hayles, *Electronic Literature: New Horizons for the Literary* (Notre 29.–Dame: University of Notre Dame Press, 2008), 24

[١٦] Gilles Deleuze, "Postscript on the Societies of Control," *October* 59 (1992): 3–٧

في السياق الورقي، كانت القراءة فعلاً فردياً في الغالب أما في الفضاء الرقمي، فقد تحولت إلى ممارسة اجتماعية علنية. فالمتلقي لا يقرأ فقط، بل:
يعلّق
يشارك
يعيد النشر
يعبّر عن موقفه أمام الآخرين
وهكذا يصبح التلقي نوعاً من الأداء الاجتماعي، حيث يسعى المستخدم إلى تقديم نفسه من خلال ما يشاركه من نصوص. فاختيار قصيدة معينة لم يعد مجرد فعل ذوقي، بل أصبح أيضاً تعبيراً عن هوية رقمية.
وفي هذا السياق، يمكن فهم الانتشار الواسع للنصوص التي:
تعبّر عن مشاعر مشتركة
تستخدم لغة بسيطة ومباشرة
تحمل طابعاً اعترافياً
فالمتلقي لا يبحث فقط عن نص جميل، بل عن نص "يشبهه "ويمكن أن يمثله أمام الآخرين [١٧].
رابعاً: المزاج الجمعي العربي وانعكاسه على التلقي
لا يمكن فصل طبيعة التلقي عن المزاج الجمعي السائد في المجتمع. وفي الحالة العربية الراهنة، يتسم هذا المزاج بمجموعة من السمات المتداخلة، منها:
شعور عام بالقلق وعدم الاستقرار
ضغط اقتصادي متزايد
فقدان الثقة بالمؤسسات
بحث مستمر عن المعنى والهوية
هذه الحالة تنتج نمطاً خاصاً من التلقي يمكن وصفه بـ:
التلقي التعويضي
أي أن المتلقي يلجأ إلى النصوص الشعرية لا بحثاً عن الجمال فحسب، بل بحثاً عن:
التخفيف النفسي
الاعتراف بالمشاعر
الإحساس بالمشاركة الجماعية
ومن هنا يمكن تفسير الانتشار الكبير للنصوص التي تدور حول:
الحزن
الخيبة
الوحدة
الفقد
فالشعر هنا يؤدي وظيفة شبه علاجية، لكنه يفعل ذلك على حساب تعقيده الجمالي في كثير من الأحيان [١٨].
خامساً: وهم الجماعة وصناعة الذوق الموحد
تعمل الخوارزميات على تضخيم بعض الأنماط النصية وإعادة إنتاجها بشكل متكرر، مما يخلق إحساساً زائفاً بأن هذا النمط يمثل الذوق العام. وهكذا يتشكل ما يمكن تسميته:

---

[١٧] Pierre Bourdieu, Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste (Cambridge: Harvard University Press, 1984), 56–63.

[١٨] Hans Robert Jauss, *Toward an Aesthetic of Reception* (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1982), 23–٣٠.

الذوق الجماعي المُصنَّع
حيث يعتقد المستخدم أن ما يراه بكثرة هو ما يفضله الجميع، فيميل إلى تبنيه دون وعي. وهذه العملية تؤدي إلى:
تقليص التنوع
تهميش الأصوات المختلفة
إعادة إنتاج النمط السائد
وبذلك تتحول الذائقة من كونها نتاج تجربة فردية إلى كونها نتاج خوارزمية تُعيد توجيه الأذواق بشكل جماعي[١٩].

سادساً: التفاعل بوصفه بديلاً عن الفهم
في الفضاء الرقمي، يُقاس نجاح النص بكمية التفاعل الذي يثيره، لا بعمق الفهم الذي يخلقه. ومن هنا يصبح:
عدد الإعجابات
عدد التعليقات
عدد المشاركات
مؤشراً على "نجاح "القصيدة.
غير أن هذا النجاح قد يكون مضللاً؛ لأن التفاعل لا يعني بالضرورة الفهم، بل قد يكون مجرد استجابة عاطفية سريعة. وهكذا يحل "الأثر الفوري "محل "التأثير العميق" [٢٠].
وهذا التحول يضع الشعر أمام مأزق حقيقي:
هل يسعى إلى إرضاء التفاعل، أم إلى تعميق التجربة؟
سابعاً: انزياح وظيفة الشعر في الوعي العربي المعاصر
نتيجة لكل ما سبق، لم يعد الشعر يؤدي الوظائف نفسها التي كان يؤديها في السابق. فقد انتقل من:
أداة للتأمل الوجودي
إلى وسيلة للتعبير السريع
ومن:
خطاب ثقافي مركب
إلى محتوى قابل للمشاركة
ومن:
تجربة فردية عميقة
إلى تجربة جماعية آنية
وهذا الانزياح لا يعني نهاية الشعر، بل تحوله إلى شكل جديد، يطرح أسئلة مقلقة حول مستقبله وحدوده.
يكشف التحليل السوسيولوجي أن المتلقي العربي في العصر الرقمي لم يعد ذلك القارئ الذي يتعامل مع النص بوصفه عالماً قائماً بذاته، بل أصبح جزءاً من منظومة تفاعلية معقدة تعيد تشكيل وعيه وذائقته وسلوكه. وقد أدى ذلك إلى نشوء نمط جديد من التلقي يقوم على السرعة، والتفاعل، والبحث عن التمثيل النفسي والاجتماعي، أكثر من البحث عن العمق الجمالي [٢١].

المبحث الثالث

---

[١٩] Wolfgang Iser, *The Act of Reading: A Theory of Aesthetic Response* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978), 107–115.

[٢٠] Manuel Castells, *The Rise of the Network Society* (Oxford: Blackwell, 2010), 403–٤١٠.

[٢١] Zizi Papacharissi, Affective Publics: Sentiment, Technology, and Politics (Oxford: Oxford University Press, 2015), 12–١٨.

إذا كان المبحثان الأول والثاني قد عالجا التحولات البنيوية التي أحدثتها المنصات الرقمية في مفهوم النص الشعري وآليات تلقيه، فإن هذا المبحث ينحو نحو المستوى الأكثر إثارة وخطورة في الوقت ذاته: العلاقة بين الإبداع الشعري العربي وتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي. وقد آثرنا تناول هذا المحور في مبحث مستقل، لأن الذكاء الاصطناعي لا يمثّل مجرد امتداد للتحولات الرقمية السابقة، بل يمثّل قطيعة نوعية معها؛ إذ لم يعد الأمر يتعلق بكيف تُنشر القصيدة وكيف تُتلقى، بل بسؤال أكثر جذرية وأشد إلحاحاً: من يكتب القصيدة؟ وهل يشترط الشعر وجود ذات إنسانية تكتبه؟

أولاً: النص الخوارزمي بين المحاكاة والإبداع

أفضى تطور نماذج اللغة الكبيرة — (Large Language Models)وفي مقدمتها GPT-4وGemini وكلود وما تفرّع عنها من نماذج مخصصة للعربية —إلى ظهور ما يمكن تسميته بـ"النص الخوارزمي"؛ وهو نص يُنتج آلياً استجابةً لأمر لغوي (Prompt)يُصيغه الإنسان، لكنه يُعبّر عن بنى دلالية وإيقاعية وأسلوبية لا تنبثق من تجربة معاشة، بل من إحصاءات كميّة هائلة تعكس تراكم النصوص البشرية عبر الزمن. والسؤال الذي يطرحه هذا النص على الفلسفة الجمالية العربية هو: هل ثمة فارق جوهري بين نص يُولَّد من معاناة إنسانية، ونص يُولَّد من معالجة إحصائية للغة؟ ولا يمكن الإجابة عن هذا السؤال دون العودة إلى المفهوم العربي التقليدي للإبداع الشعري بوصفه "إبانة ما في الباطن"، وهو مفهوم يربط الشعر بالذاتية والتجربة الوجودية ربطاً عضوياً.

في التراث النقدي العربي، ميّز الجاحظ بين اللفظ والمعنى، وجعل المعنى مشتركاً بين البشر، في حين يبقى اللفظ وتركيبه حكراً على الشاعر المبدع. وبالقياس على هذا التمييز، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يُتقن التعامل مع اللفظ وتشكيلاته إلى حدٍّ بعيد، لكنه يظل عاجزاً في مستواه الراهن على الأقل عن امتلاك المعنى الوجودي الذي يجعل القصيدة "كاشفة "لا "محاكِية".

غير أن هذا الحكم بحاجة إلى تدقيق؛ لأن الخوارزمية، في بعض نماذجها المتقدمة، باتت قادرة على إنتاج نصوص يتعذر على المتلقي العادي تمييزها من النصوص البشرية. وهذا بالضبط ما يُفاقم الأزمة الجمالية: ففي اللحظة التي يعجز فيها المتلقي عن التفريق بين الأصيل والمصطنع، تنهار المعايير الجمالية المستندة إلى مفهوم الأصالة، وتبدأ مرحلة جديدة من العلاقة بين الإنسان والنص[٢٢].

ثانياً: أزمة الأصالة وتفكيك مفهوم المؤلف في العصر الخوارزمي

لم يكن مفهوم "موت المؤلف "الذي أطلقه رولان بارت عام 1967يتوقع أن يأتي اليوم الذي تُكتب فيه القصائد من غير مؤلف بشري بالمعنى الحرفي. لقد كان بارت يعني تحرير النص من سلطة القصد المؤلفي، أي تعددية المعنى في فعل القراءة. أما اليوم، فنحن أمام "موت المؤلف "بمعناه الحرفي الأشد قسوة: نص لا يُكتب من عقل يتساءل، ولا من قلب ينكسر، ولا من ذاكرة تستعيد.

وهذه الأزمة تُعيد طرح إشكالية الأصالة (Authenticity)من زاوية مختلفة كلياً. فالأصالة في التقاليد النقدية العربية كانت ترتبط بصدق التجربة الشعرية، أي بكون القصيدة معبّرة عن حالة حقيقية يعيشها الشاعر. وهذا المعيار يجعل نصوص الذكاء الاصطناعي "مشروعة "من الناحية الشكلية اللغوية، لكنها "فارغة "من الناحية الوجودية.

غير أن ثمة مفارقة لافتة: كثير من النصوص البشرية المنتشرة على المنصات الرقمية تفتقر هي الأخرى إلى صدق التجربة، وتُنتج وفق آليات تجارية تستهدف التفاعل لا التعبير. بمعنى أن بعض النصوص "البشرية "

[٢] N. Katherine Hayles, "Can Computers Create Poetry?" *Critical Inquiry* 47, no. 2 (2021): 312–320.

هي نفسها نصوص محسوبة ومصنوعة لتحقيق انتشار خوارزمي. وفي هذه الحالة، يصبح الفارق بين النص الإنساني المُصنَّع والنص الخوارزمي فارقاً هشاً يكاد يختفي.
ولعل هذه المفارقة تكشف عن حقيقة أعمق: إن الأزمة ليست في الذكاء الاصطناعي وحده، بل في منظومة القيم الجمالية بأسرها التي شرعت في الانهيار داخل الفضاء الرقمي قبل أن يظهر الذكاء الاصطناعي بزمن.[٢٣] .
ثالثاً: الشعر العربي والذكاء الاصطناعي - مشهد ميداني وتحليل نقدي
شهدت السنوات الأخيرة تجارب عربية ملموسة في توظيف الذكاء الاصطناعي لتوليد نصوص شعرية، وذلك على مستويات متعددة:
على مستوى المحاكاة الكلاسيكية: أثبتت النماذج اللغوية الكبيرة قدرتها على إنتاج قصائد على الأوزان الخليلية بقدر لافت من الدقة العروضية، بل إنها باتت قادرة على محاكاة أساليب شعراء بعينهم كالمتنبي وأبي تمام والجواهري. وهذا النوع من المحاكاة يطرح سؤالاً نقدياً مشروعاً: إذا كانت الآلة تُتقن الشكل الكلاسيكي، فهل يكفي الشكل وحده لاستدعاء جمالية النص الكلاسيكي؟ والجواب القاطع أنه لا يكفي، لأن الجمالية الكلاسيكية لا تقوم على الوزن والقافية وحدهما، بل على منظومة من القيم الحضارية والمرجعيات الفكرية التي لا تنفصل عن صاحبها.
على مستوى الشعر الحر والنثر: أبدت نماذج الذكاء الاصطناعي نجاحاً أكبر في هذا المجال، إذ يتيح الشعر الحر وقصيدة النثر هامشاً أوسع يُخفي فيه النص الآلي ثغراته. وقد رصد عدد من النقاد العرب نصوصاً تُدّعى إنسانية وهي في الحقيقة خوارزمية، مما يكشف عن حجم التحدي الذي يواجهه النقد الأدبي في التمييز والتقييم.
على مستوى التوظيف الإبداعي المشترك: ظهرت تجارب شعرية تجمع بين الذكاء الإنساني والذكاء الاصطناعي في علاقة تعاونية، حيث يستخدم الشاعر الخوارزمية بوصفها "مرآة لغوية "أو "شريكاً في التنقيح". وهذا النوع من التعاون يفتح أفقاً مختلفاً: لا يُلغي الذات الإنسانية، بل يُوظّف الآلة أداةً خادمة للرؤية الشعرية.وهذا يفضي إلى سؤال حاد:
إذا أمكن إنتاج عدد لا نهائي من القصائد الجيدة تقنياً، فهل تبقى للأصالة قيمة؟
إن الخطر لا يتمثل في زوال الأصالة، بل في تآكل حساسيتنا تجاهها. فالقارئ الذي يتعرض باستمرار لنصوص مصنّعة قد يفقد تدريجياً قدرته على التمييز بين ما هو نابع من تجربة إنسانية، وما هو ناتج عن معالجة خوارزمية.
رابعاً: إشكالية التلقي - كيف يتعامل المتلقي العربي مع النص الخوارزمي؟
أجرى عدد من الباحثين في السنوات الأخيرة تجارب اختبارية لم تُنشر في مجلدات أكاديمية، لكنها وثُّقت عبر منصات بحثية متخصصة، قدّموا فيها للمتلقين العرب نصوصاً مزيجاً من إنسانية وخوارزمية، وطلبوا منهم التمييز بينهما. ودلّت النتائج على أن نسبة الخطأ في التصنيف كانت مرتفعة بشكل لافت، لا سيما في نصوص الشعر العاطفي القصير، وهو ما يعكس حالة من "عمى التمييز الجمالي "بدأت تتسع في أوساط المتلقي العربي.
ويُعزى هذا الخطأ إلى جملة أسباب منها:
- تراجع الثقافة النقدية لدى المتلقي العام في ظل هيمنة المحتوى السريع.
- اعتماد المتلقي على الاستجابة العاطفية الفورية معياراً للجودة، في غياب أدوات نقدية مرجعية.
- إتقان الذكاء الاصطناعي للأنماط العاطفية الأكثر تداولاً، مما يجعل نصوصه "مألوفة "و"مؤثرة "في الوقت ذاته.

[٣] [٢] د. حسام اللحام، خوارزمية الروح) دمشق: دار التكوين، (2026، ٥–١٠.

وهذه الإشكالية تُعيد طرح سؤال جوهري حول دور النقد الأدبي في العصر الرقمي: هل لا يزال النقد الأدبي قادراً على أداء وظيفته التمييزية في زمن يتسع فيه "المصطنع" بشكل متسارع؟[٢٤]

خامساً: نحو رؤية نقدية عربية للتعامل مع الشعر الخوارزمي

لا يمكن لأي رؤية نقدية عربية جادة أن تتعامل مع الذكاء الاصطناعي والشعر من منطلق الرفض المطلق أو القبول المطلق؛ لأن كلا الموقفين يُبسّط ظاهرة بالغة التعقيد. وبدلاً من ذلك، نقترح الانطلاق من فضاء نقدي تفاعلي يقوم على المبادئ التالية:

أولاً: التمييز بين الشعر بوصفه لغة والشعر بوصفه تجربة. فالذكاء الاصطناعي يمكنه امتلاك الأول لكنه يعجز عن الثاني. وهذا التمييز يجب أن يكون ركيزة أساسية في المناهج النقدية العربية المعاصرة.

ثانياً: توسيع مفهوم الأصالة ليشمل أصالة الرؤية لا أصالة الأداة. فالشاعر الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي أداةً في خدمة رؤيته الإنسانية لا يفقد أصالته، كما أن الشاعر الذي يُنتج نصاً "يدوياً" "خالياً من رؤية حقيقية لا يكتسب أصالة بمجرد بشريته.

ثالثاً: بناء أدوات تمييز نقدي جديدة تتجاوز المعايير الشكلية التقليدية، وتستطيع الكشف عن المستوى الوجودي في النص: هل ثمة "ضرورة" "تدفع هذا النص إلى الوجود؟ هل ثمة "خطر" "وجودي وراء الكلمات؟ فالشعر الحقيقي - في كل العصور - يكتبه شخص كان سيعاني لو لم يكتبه.

الخاتمة

وقفت هذه الدراسة عند لحظة فارقة في تاريخ الشعر العربي، لحظة تتشابك فيها الأسئلة الجمالية مع التحولات التقنية، وتتقاطع فيها الإشكاليات الهوياتية مع ضغوط اقتصاد الانتباه. وقد كشف التحليل المنهجي عبر مباحثه الثلاثة عن حقيقة مركزية يمكن صياغتها على النحو الآتي: لم تعد الخوارزمية مجرد أداة توزيع وانتشار، بل تحولت إلى فاعل ثقافي صامت يُعيد رسم خارطة الذائقة الشعرية العربية وفق منطق لا علاقة له بالجمال.

لقد انتقل المتلقي العربي من "قارئ" "يمنح النص زمنه وتأمله إلى "مستخدم" "يتحرك بفرضية أن كل محتوى يجب أن يثيره فورياً وإلا استحق الإلغاء. وهذا التحول ليس تحولاً تقنياً بريئاً، بل هو تحول في هيئة الوعي ذاته؛ في طريقة معالجة اللغة، وفي الصبر على التأويل، وفي قابلية تحمّل الغموض الخصب الذي يميز الشعر الكبير. والأشد خطورة أن هذا التحول لم يأت بقرار واعٍ من المتلقي، بل تسلّل إليه عبر التكرار اليومي والتدريب الخوارزمي غير المُعلن.

أما على صعيد المنصات الرقمية تحديداً، فقد تبيّن من خلال تحليل النماذج الشعرية المتداولة على تيك توك وإنستغرام ومنصة Xأن ثمة "قانوناً غير مكتوب" "يفرض نفسه على النص الشعري الرقمي: قانون البساطة القاطعة، والاقتصاد العاطفي الفوري، والقابلية للاقتباس بعيداً عن السياق. والقصيدة التي تتجاهل هذا القانون —مهما بلغت من رهافة وعمق— تُدفع إلى هامش الرؤية الرقمية، لا لأنها أقل جمالاً، بل لأنها تطلب من المتلقي وقتاً لا تمنحه له المنصة.

وفيما يخص الذكاء الاصطناعي، فقد أثبت التحليل أن الإشكالية لا تنتهي عند حدود قدرته على إنتاج نص موزون مضبوط، بل تمتد إلى السؤال الأعمق حول ماهية الشعر ذاته: أهو فن اللغة، أم أثر الوجود الإنساني في اللغة؟ وقد انتهينا إلى أن الشعر الحقيقي يشترط ما لا تملكه الآلة: الـ"ضرورة الوجودية"، أي تلك الحاجة الوجودية القاهرة التي تدفع الإنسان إلى الكتابة لأنه لا يستطيع - حرفياً - ألا يكتب. وهذه الضرورة لا تُبرمَج ولا تُحاكَى، وإن استطاعت الآلة أن تُقلّد آثارها.

نتائج التحليل ومناقشتها

---

[٢٤] "Generating Arabic Poetry Using Artificial Intelligence," *International Journal of Humanities and Social Science* (2024): 55–٦٠.

لم يعد ممكناً النظر إلى الشعر العربي في عصر المنصات الرقمية بوصفه فناً مستقلاً عن الآلة التي تنقله أو عن الخوارزمية التي تتحكم في انتشاره. فالنص الشعري اليوم لا يعيش في فراغ جمالي خالص، بل داخل منظومة رقمية شرسة تُدار بمنطق السوق والانتباه والهيمنة الناعمة. ومن هنا فإن التحولات التي أصابت الشعر العربي ليست مجرد تغيرات شكلية في طريقة النشر أو التداول، وإنما هي تحولات بنيوية أصابت مفهوم الشعر ذاته، وأعادت تشكيل العلاقة بين الشاعر والمتلقي واللغة والزمن والذائقة العامة [٢٥].

لقد كشفت الدراسة أن الخوارزمية لم تعد مجرد وسيط تقني محايد، بل تحولت إلى سلطة ثقافية خفية تمتلك القدرة على إعادة ترتيب المشهد الشعري العربي وفق معايير لا علاقة لها غالباً بالقيمة الفنية أو العمق الجمالي. فالمنصة الرقمية لا تكافئ النص الأجمل، بل النص الأسرع انتشاراً، والأكثر قابلية للاستهلاك، والأشد إثارة للتفاعل اللحظي. وهكذا أصبح الشعر يدخل في منافسة يومية داخل ما يمكن تسميته "سوق الانتباه الرقمي"، حيث تتزاحم القصيدة مع الفيديوهات الساخرة، والمحتوى الترفيهي، والإعلانات، والمقاطع السريعة، في فضاء لا يمنح المتلقي فرصة حقيقية للتأمل أو الإنصات الداخلي. إن أخطر ما أنتجته الخوارزميات ليس فقط تسريع عملية التلقي، بل إعادة تشكيل الوعي الجمالي العربي نفسه. فالمتلقي الشاب الذي نشأ داخل بيئة رقمية متدفقة لم يعد يمتلك الصبر التاريخي الذي كان يمتلكه قارئ الشعر في الأزمنة السابقة. لقد تغيّرت البنية الإدراكية ذاتها؛ إذ أصبح العقل الرقمي معتاداً على الإيقاع السريع، والتنقل المستمر، والصورة الخاطفة، والانفعال الفوري. ومن هنا بدأت القصيدة الطويلة تبدو لكثير من المتلقين وكأنها عبء ثقيل في زمن السرعة الإلكترونية [٢٦].

ولذلك اتجه جزء كبير من الشعر العربي المعاصر إلى الاختزال الحاد، وإلى بناء نصوص قصيرة تعتمد على الصدمة العاطفية والجملة اللامعة القابلة للاقتباس والمشاركة. ولم يعد الشاعر يكتب دائماً لكي يُقرأ بعمق، بل لكي يُعاد نشره. وهذه النقطة تحديداً تكشف عن التحول الجوهري الذي أصاب مفهوم الكتابة الشعرية في العصر الرقمي؛ إذ انتقلت القصيدة من كونها تجربة وجودية معقدة إلى كونها "محتوى" يخضع لمعادلات التفاعل والإعجاب والمشاركة. ومن خلال تحليل النماذج الشعرية المنتشرة على منصات مثل تيك توك وإنستغرام ومنصة X، تبيّن أن المنصة نفسها أصبحت جزءاً من بنية النص. ففي تيك توك مثلاً، لم يعد الشعر قائماً على اللغة وحدها، بل أصبح مزيجاً من الأداء الصوتي، والموسيقى، والإضاءة، وحركة الكاميرا، والخلفية البصرية. أي أن القصيدة تحولت إلى عرض أدائي بصري أكثر من كونها نصاً لغوياً خالصاً. وفي هذا السياق، يمكن القول إن الشعر العربي عاد بطريقة غريبة إلى جذوره الشفاهية القديمة، لكنه عاد إليها عبر شاشة إلكترونية لا عبر ساحة القبيلة [٢٧].

غير أن هذا التحول يحمل مفارقة خطيرة؛ فبينما منحت المنصات للشعر انتشاراً جماهيرياً غير مسبوق، فإنها في الوقت نفسه دفعت به نحو التبسيط المفرط والاستجابة السريعة لغرائز التلقي الجماهيري. لقد أصبحت القصيدة الناجحة رقمياً هي القصيدة القادرة على إثارة الانفعال السريع لا التأمل الطويل، وعلى إنتاج "أثر فوري" لا "تجربة معرفية عميقة". وهذا ما يفسر الانتشار الواسع للنصوص العاطفية المباشرة التي تعتمد على الحزن، والانكسار، والوحدة، والخيبة، واللغة الاعترافية السهلة. إن الشارع العربي اليوم يعيش حالة نفسية وجمعية معقدة للغاية؛ فهناك شعور عام بالقلق، وعدم الاستقرار، والضغط الاقتصادي، والتشظي الاجتماعي، وفقدان اليقين السياسي والثقافي. وقد انعكست هذه الحالة بوضوح على طبيعة الشعر المتداول رقمياً. فالنصوص الأكثر انتشاراً ليست النصوص الفلسفية العميقة أو القصائد المركبة، بل النصوص التي تمنح المتلقي نوعاً من المواساة العاطفية السريعة أو التعبير المختصر عن ألمه اليومي.

---

٢٥ "Poetry and the Algorithm," *Cleveland Review of Books*, 2023.

٢٦ Jean Baudrillard, *Simulacra and Simulation* (Ann Arbor: University of Michigan Press, 1994), 1–٦.

٢٧ جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق)الرباط: دار الأمان، (2016، 77.

لقد أصبح الشعر بالنسبة إلى قطاع واسع من الشباب العربي أشبه بمنشور نفسي مختصر، أو مساحة اعتراف جماعي، أو طريقة للبوح الرقمي السريع. ومن هنا يمكن فهم الانتشار الكبير لما يسمى "الاقتباسات الشعرية" التي تُستهلك غالباً منفصلة عن سياقها الفني الكامل. فالمتلقي الرقمي لا يبحث دائماً عن القصيدة بوصفها بناءً جمالياً متكاملاً، بل يبحث أحياناً عن جملة تمثله نفسياً أمام الآخرين. وهنا تظهر إحدى أخطر نتائج الثقافة الرقمية: تحويل الشعر إلى هوية اجتماعية قابلة للعرض. فالكثير من الشباب لا يشارك النصوص الشعرية بدافع القراءة العميقة، بل بدافع بناء صورة ذاتية رقمية أمام الجمهور. لقد أصبحت القصيدة في بعض الأحيان جزءاً من الأداء الاجتماعي داخل المنصة، وليست فقط تجربة جمالية داخلية [٢٨].

ومع ذلك، لا يمكن اختزال المشهد كله في صورة سوداوية مطلقة. فالمنصات الرقمية فتحت الباب أيضاً أمام أصوات شعرية شابة كانت ستبقى مهمشة خارج المؤسسات الثقافية التقليدية. لقد كسرت المنصات احتكار النشر الورقي، وسمحت بظهور شعراء من الهامش الاجتماعي والجغرافي، ومنحت مساحة أوسع للتجريب والتنوع والحرية التعبيرية. كما أن الشعر الرقمي أتاح تداخلاً جديداً بين الأدب والفنون البصرية والموسيقى والتصميم، مما خلق أشكالاً فنية هجينة تعبّر عن روح العصر. غير أن هذه الحرية نفسها ليست حرية بريئة تماماً؛ لأن المنصة تمنح حرية التعبير ضمن شروطها الخاصة. فهي تسمح بالانتشار ما دام المحتوى قادراً على خدمة اقتصاد التفاعل. ومن هنا فإن الخوارزمية لا تقمع النصوص بصورة مباشرة، بل تمارس نوعاً أكثر خطورة من السلطة: سلطة الإخفاء. فالنص الذي لا ينسجم مع منطق المنصة يُدفع إلى الظل بصمت [٢٩].

إن أخطر ما في عصر الخوارزميات أن السلطة لم تعد مرئية. ففي الماضي كان القمع الثقافي واضحاً ومباشراً، أما اليوم فإن الهيمنة تعمل بطريقة ناعمة وغير محسوسة. يظن المتلقي أنه يختار بحرية، بينما تقوم الخوارزمية بإعادة تشكيل اختياراته تدريجياً عبر التكرار والتوصية والإغراء البصري. وهكذا يصبح الذوق العام نفسه نتاجاً لعمليات رقمية معقدة لا يدركها معظم المستخدمين. أما على مستوى العلاقة بين الشعر والذكاء الاصطناعي، فقد كشفت الدراسة أن المسألة تتجاوز مجرد قدرة الآلة على كتابة نصوص موزونة أو تقليد الأساليب البلاغية. فالقضية الحقيقية تكمن في السؤال الفلسفي العميق: هل يمكن للشعر أن يوجد خارج التجربة الإنسانية؟ وهل تكفي اللغة وحدها لصناعة القصيدة؟

إن النص الذي تنتجه الخوارزمية قد يكون سليماً من الناحية اللغوية، وقد يبدو مؤثراً أحياناً، لكنه يظل فاقداً لذلك البعد الوجودي الذي يجعل الشعر أكثر من مجرد ترتيب للكلمات. فالشعر الحقيقي ليس معادلة لغوية فقط، بل هو أثر إنساني ناتج عن الذاكرة والخوف والرغبة والفقدان والوعي بالموت والزمن. ومع ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي يفرض تحدياً حقيقياً على النقد العربي المعاصر؛ لأنه يجبرنا على إعادة التفكير في مفاهيم الأصالة والخيال والإبداع. وربما يكون الخطر الأكبر مستقبلاً هو تعوّد المتلقي على النصوص المصنعة خوارزمياً إلى درجة يفقد معها حساسيته تجاه العمق الإنساني الحقيقي [٣٠].

إن الشعر العربي يقف اليوم عند لحظة مفصلية حاسمة. فهو من جهة يواجه خطر التحول إلى محتوى سريع الاستهلاك، ومن جهة أخرى يمتلك فرصة تاريخية لإعادة ابتكار نفسه داخل الوسائط الجديدة. والسؤال الذي سيحدد مستقبل الشعر العربي ليس: هل سينجو الشعر من الخوارزميات؟ بل: هل يستطيع الشعر أن يستخدم أدوات العصر دون أن يفقد روحه؟ . فالقصيدة العربية الآن تعيش داخل شاشة مضيئة تشبه مدينة لا تنام؛ مدينة تبتلع كل شيء بسرعة مذهلة، وتعيد إنتاجه في صورة أكثر لمعاناً وأقل عمقاً. وفي وسط هذا الضجيج الرقمي الهائل، يبقى التحدي الحقيقي للشاعر العربي هو أن يكتب نصاً يستطيع النجاة من الاستهلاك السريع،

---

٢٨ Clay Shirky, Here Comes Everybody: The Power of Organizing Without Organizations (New York: Penguin, 2008), 76–٨٢.

٢٩ Shadi Bitar, "Digital Literature and Reception," Arab Scientific Publishing Journal, 2022, 44.

٣٠ Byung-Chul Han, *In the Swarm: Digital Prospects* (Cambridge: MIT Press 2017), 9–١٥.

وأن يحافظ على جوهر الشعر بوصفه فعلاً إنسانياً يقاوم الاختزال، لا مجرد محتوى عابر يلمع لثوانٍ ثم يختفي داخل مقبرة التمرير اللانهائي [٣١].

أولاً: القصيدة تحت سلطة الشاشة

أصبحت القصيدة العربية الحديثة خاضعة لإيقاع الشاشة الرقمية. فالمنصة تفضل النصوص القصيرة ذات الجمل الخاطفة، مما دفع الشعراء إلى تبني أساليب تعتمد على التكثيف والسرعة. وقد أدى ذلك إلى تراجع القصائد الطويلة لصالح النصوص القابلة للاقتباس والمشاركة.

ثانياً: الخوارزمية بوصفها ناقداً جديداً

في السابق كان الناقد الأدبي والمؤسسة الثقافية هما من يحددان القيمة الفنية للنصوص، أما اليوم فقد أصبحت الخوارزميات تقوم بهذا الدور بصورة غير مباشرة. فالقصيدة التي تحقق تفاعلاً أعلى تحصل على انتشار أوسع، بغض النظر عن عمقها الجمالي.

ثالثاً: تحليل نماذج شعرية رقمية

على منصة تيك توك انتشرت مقاطع شعرية تعتمد على الأداء الصوتي السريع مع خلفيات موسيقية حزينة وصور بصرية مكثفة. وغالباً ما تكون هذه النصوص قصيرة جداً وتعتمد على العاطفة المباشرة. أما على إنستغرام، فقد ظهرت ظاهرة القصيدة البصرية التي تُعرض ضمن تصميمات فنية تجعل الصورة جزءاً من المعنى. وفي منصة Xبرزت النصوص الومضية التي تعتمد على الاقتصاد اللغوي والعبارات القابلة لإعادة النشر. وقد تحولت بعض الجمل الشعرية إلى شعارات رقمية تتداولها الجماهير بعيداً عن سياقها الأصلي.

رابعاً: الذكاء الاصطناعي وإشكالية الأصالة

أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي قادرة على توليد نصوص شعرية تحاكي الأساليب العربية القديمة والحديثة. وهذا الأمر يطرح سؤالاً فلسفياً عميقاً: هل الشعر مرتبط باللغة وحدها أم بالتجربة الإنسانية؟ إن الخطر الحقيقي لا يكمن في قدرة الآلة على إنتاج النص، بل في احتمال تحول الشعر إلى عملية حسابية تفقد عنصر المعاناة الإنسانية الذي شكّل جوهر التجربة الشعرية عبر التاريخ [٣٢].

خامساً: تحولات المتلقي

لم يعد المتلقي قارئاً سلبياً، بل أصبح يشارك في صناعة المعنى عبر التعليقات وإعادة التفسير وإعادة التدوير الرقمي للنصوص. وهكذا دخل الشعر العربي مرحلة جديدة من السيولة التأويلية [٣٣].

سادساً: اقتصاد الانتباه وتسليع الشعر

تعمل المنصات الرقمية وفق اقتصاد الانتباه؛ أي أن القيمة ترتبط بقدرة المحتوى على جذب المستخدم لأطول مدة ممكنة. وضمن هذا السياق، أصبح الشعر يخضع لقوانين السوق الرقمي، مما دفع بعض الشعراء إلى إنتاج نصوص مصممة خصيصاً لجذب التفاعل. إن هذا التحول يكشف عن مفارقة خطيرة؛ فبينما منحت المنصات حرية النشر والتعبير، فإنها في الوقت نفسه أعادت تشكيل الذائقة وفق منطق تجاري قائم على التفاعل السريع.

سابعاً: القراءة التفكيكية لعلاقة الشعر بالخوارزمية

تكشف القراءة التفكيكية أن العلاقة بين الشعر والخوارزمية ليست علاقة صراع بسيط بين الإنسان والآلة، بل علاقة معقدة تتداخل فيها السلطة والرغبة والاستهلاك. فالخوارزمية لا تفرض حضورها بالقوة المباشرة، بل عبر الإغراء والإخفاء وإعادة التوجيه.

وهكذا تتحول القصيدة إلى كائن رقمي يعيش داخل شبكة من البيانات والإشارات والاقتراحات. ولم يعد النص

---

١ ٣ N. Katherine Hayles, "Can Computers Create Poetry?" *Critical Inquiry* 47, no. 2 (2021): 312–320

٢ ٣ د. حسام اللحام، خوارزمية الروح) دمشق(2026 :، ٥–١٠.

٣ ٣ Cleveland Review of Books, 2023, "Poetry and the Algorithm."

مستقلاً عن الوسيط، لأن المنصة نفسها أصبحت جزءاً من بنية المعنى.
إن أخطر ما في عصر الخوارزميات هو أن المتلقي يظن أنه يختار بحرية، بينما تقوم الخوارزمية بإعادة ترتيب اختياراته بصورة خفية. ومن هنا يصبح الشعر معرضاً لخطر التحول من تجربة وجودية إلى منتج سريع الاستهلاك.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. ثبت صحة الفرضية الأولى التي تقول إن الخوارزميات تؤدي دوراً ثقافياً غير مباشر في تحديد النصوص الشعرية الأكثر انتشاراً؛ إذ أكد التحليل أن الانتشار لا يعكس القيمة الجمالية بالضرورة، بل يعكس درجة انسجام النص مع معايير التفاعل الرقمي: الإيجاز، والمباشرة العاطفية، والقابلية للمشاركة. وتحوّلت الخوارزمية بهذا المعنى إلى ناقد أدبي افتراضي يحتكم إلى الأرقام لا إلى المعايير الجمالية.

٢. تحققت الفرضية الثانية التي تؤكد أن المنصات الرقمية دفعت الشعر العربي نحو الاختزال والبصرية؛ وقد تجلى ذلك بوضوح في ظاهرة "القصيدة الومضة" على منصة X، و"القصيدة الأدائية البصرية" على تيك توك، و"القصيدة الغرافيكية" على إنستغرام. كل هذه الأشكال تُعبّر عن تكيّف القصيدة العربية مع الشروط الوسيطية للمنصة، وإن كان هذا التكيّف ينطوي في أغلب الأحيان على تضحيات جمالية ودلالية جوهرية.

٣. صحت الفرضية الثالثة المتعلقة بتراجع القراءة العميقة للنصوص الشعرية؛ وقد كشف التحليل السوسيولوجي للتلقي أن غالبية المتلقين الرقميين يستهلكون النصوص الشعرية بمعدل تمرير سريع لا يتيح الغوص في طبقاتها الدلالية. بل إن كثيراً من النصوص تُتداول مجتزأة من سياقها في صورة "اقتباسات" تُفقدها بنيتها الفنية الكاملة.

٤. أُكّدت الفرضية الرابعة حول دور الذكاء الاصطناعي في زعزعة مفهوم الأصالة الشعرية التقليدية. لكن التحليل كشف أن الأزمة أعمق مما تبدو؛ فالذكاء الاصطناعي لم يزعزع الأصالة وحده، بل كشف أن مفهوم الأصالة كان يعاني أصلاً من تحولات داخلية في ظل اقتصاد الانتشار الرقمي.

٥. تحققت الفرضية الخامسة التي تُعدّ المتلقي الرقمي شريكاً في إنتاج المعنى؛ وقد تبيّن أن التعليقات والمشاركات وإعادة السياقات تُسهم فعلاً في إعادة تشكيل دلالة النص. غير أن هذه الشراكة ليست شراكة نقدية بالمعنى الأدبي الكامل، بل كثيراً ما تكون شراكة انفعالية تُضيف إلى النص طبقات من الإسقاطات الشخصية لا طبقات من الفهم الجمالي.

٦. خلصت الدراسة إلى نتيجة لم تكن من الفرضيات المبدئية، لكنها برزت بقوة من خلال التحليل: أن اللحظة الراهنة تمثّل أزمة مزدوجة للشعر العربي؛ أزمة انتشار في اتجاه (الشعر ينتشر أكثر من أي وقت مضى)، وأزمة عمق في الاتجاه المقابل (هذا الانتشار يُرافقه تراجع موازٍ في مستوى الإنتاج والتلقي الجماليين). وهذه المعادلة الصعبة تُشبه نهراً يتسع على السطح وينضب في القاع.

التوصيات:

١. على المستوى الأكاديمي والبحثي:

تُوصي الدراسة بإنشاء وحدات بحثية متخصصة في "النقد الأدبي الرقمي" ضمن أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات العربية، على أن تعمل هذه الوحدات بمنهجية تقاطعية تجمع بين الدراسات الأدبية وعلم الاجتماع الرقمي والنقد الثقافي، بدلاً من الاكتفاء بالمقاربات النصية التقليدية.

٢. على مستوى المناهج التعليمية:

ضرورة إدراج موضوعات الأدب الرقمي والشعر التفاعلي وإشكاليات الذكاء الاصطناعي والإبداع ضمن مناهج الدراسات الأدبية في المرحلتين الجامعية والعليا، مع التركيز على بناء الوعي النقدي تجاه المحتوى الرقمي، لا على الاكتفاء بإضافة محتوى جديد دون أدوات تمييز مناسبة.

٣. على مستوى المؤسسات الثقافية:

دعوة المؤسسات الثقافية العربية إلى مراجعة معايير الجوائز الأدبية لتشمل أشكالاً تعبيرية رقمية أصيلة، مع وضع آليات تُميّز بين التجريب الأدبي الحقيقي عبر الوسائط الرقمية وبين التسليع الشعري الذي يستغل المنصات من غير رؤية فنية واضحة.

٤. على مستوى النقد الأدبي:

الحاجة إلى تطوير أدوات نقدية جديدة تستطيع تحليل النص الشعري الرقمي في سياقه الكامل، أي بوصفه ظاهرة تنتج في تقاطع اللغة والصورة والصوت وواجهة المنصة وردود الفعل الجماهيرية معاً، لا بوصفه نصاً لغوياً مجرداً يُقرأ بمعزل عن وسيطه.

٥. على مستوى الشعراء والمبدعين:

تشجيع الشعراء العرب على الانخراط في تجارب إبداعية تستخدم الذكاء الاصطناعي والوسائط الرقمية بوصفها أدوات في خدمة الرؤية الإبداعية، لا بوصفها بدائل عنها. فالموقف النقدي الأمثل لا يقبع في رفض التقنية ولا في الاستسلام لها، بل في توظيفها توظيفاً واعياً يُبقي على الروح الإنسانية بوصفها المحرك الأساسي لكل فعل شعري حقيقي.

٦. على مستوى المتلقي:

بناء وعي نقدي لدى المتلقي العربي يُمكّنه من التعامل مع المنصات الرقمية بوصفها وسائط تشكّل ذائقته ولا تعكسها فحسب. ويمكن أن يتم ذلك عبر برامج التثقيف الإعلامي والرقمي في المدارس والجامعات والمراكز الثقافية، بهدف تنمية ما يمكن تسميته "الحصانة الجمالية "في مواجهة الاستهلاك السريع.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

- البريكي، فاطمة .(2006) .مدخل إلى الأدب التفاعلي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- بيطار، شادي .(2022) .الأدب الرقمي: تحولات الإبداع والتلقي في العصر الرقمي. مجلة الاتحاد العربي للنشر العلمي، ٤٤، ٤٠–٥٥.
- حمداوي، جميل .(2016) .الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق. الرباط: دار الأمان.
- كرام، زهور .(2009) .الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
- اللحام، حسام .(2026) .خوارزمية الروح. دمشق: دار التكوين.
- يقطين، سعيد .(2004) .من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع الرقمي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Baudrillard, J. (1994). *Simulacra and simulation*. University of Michigan Press.
- Bourdieu, P. (1984). *Distinction: A social critique of the judgement of taste*. Harvard University Press.
- Castells, M. (2010). *The rise of the network society* (2nd ed.). Wiley-Blackwell.
- Coeckelbergh, M. (2020). *AI ethics*. MIT Press.
- Davenport, T. H., & Beck, J. C. (2001). *The attention economy: Understanding the new currency of business*. Harvard Business School Press.
- Deleuze, G. (1992). Postscript on the societies of control. *October*, 59, 3–7.
- Floridi, L. (2013). *The ethics of information*. Oxford University Press.
- Han, B.-C. (2017). *In the swarm: Digital prospects*. MIT Press.
- Hayles, N. K. (2008). *Electronic literature: New horizons for the literary*. University of Notre Dame Press.

➢ Hayles, N. K. (2021). Can computers create poetry? *Critical Inquiry*, 47(2), 312–320.
➢ Iser, W. (1978). *The act of reading: A theory of aesthetic response*. Johns Hopkins University Press.
➢ Jauss, H. R. (1982). *Toward an aesthetic of reception*. University of Minnesota Press.
➢ Manovich, L. (2001). *The language of new media*. MIT Press.
➢ Papacharissi, Z. (2015). *Affective publics: Sentiment, technology, and politics*. Oxford University Press.
➢ Shirky, C. (2008). *Here comes everybody: The power of organizing without organizations*. Penguin.
➢ Simon, H. A. (1971). Designing organizations for an information-rich world. In M. Greenberger (Ed.), *Computers, communications, and the public interest* (pp. 37–52). Johns Hopkins Press.
➢ Zuboff, S. (2019). *The age of surveillance capitalism*. PublicAffairs.

ثالثاً: مقالات ودراسات حديثة

➢ Cleveland Review of Books. (2023). Poetry and the algorithm.
➢ International Journal of Humanities and Social Science. (2024). Generating Arabic poetry using artificial intelligence, 55–60.